تأمـــلات

محمد عبدالماجد العريقي

حتى لا يكون الإنسان عدو نفسه

سبعة ضحايا من أسرة واحدة انتهت حياتهم جراء انهيار مبنى سكني مكون من خمسة طوابق أواخر الأسبوع الماضي في شارع كلية الشرطة بأمانة العاصمة لا شك أن هذا الحادث خلف مشاعر الحزن والألم عند كل من سمع أو قرأ عنه فما بالك بأقارب وأهل الضحايا.

الحادث وقع حسب قول المعنيين في مكتب الأشغال العامة هو بسبب حملة زائدة في المبنى الذي لم يقم على قواعد وأعمدة خرسانية من الأساس ضف إلى ذلك وجود أجهزة خاصة بشركات تليفونات.

إذا كانت الجهة المختصة حذرت حسب قولهم قبل فترة من وجود تشققات في المبنى فلماذا تم السكوت عن استرسال صاحب العمارة بالبنى دون توفر شروط ومعايير بناء مرفق من خمسة طوابق وفي شارع رئيسي هام؟؟

ولا شك أن هذا المبنى ليس هو الوحيد الذي تم إنشاؤه أو سينشأ حاضراً ومستقبلا في أمانة العاصمة أو غيرها من المدن اليمنية فهناك الكثير من هذا النوع؟

لنقول أن هناك من الناس منهم «أعداء لأنفسهم» يقدمون على أعمال فيها من المغامرة والمخاطرة تودي في كثير منها بحياتهم وحياة غيرهم تحت دوافع الاستهتار وهناك من لا يدركون أو يجهلون خطورة مثل هذا التصرف فمثل هؤلاء بحاجة إلى جرعات مستمرة من التوعية والإرشاد لتجنب مثل هذه الأعمال المضرة.

نحن أمام مشكلة جهل .. وثقافة تهور واستهتار .. فتبدو حياتنا لا قيمة لها .. واقرأوا الاستطلاع الميداني الذي حرره عدد من الزملاء بصحيفة الثورة ونشر يوم الخميس الماضي (قضية الأسبوع) تحت عنوان وسائل الأمن والسلامة .. جهل أم إصرار على المخاطرة؟ والقضية تبين مدى الجهل والاستخفاف بمتطلبات ومستلزمات السلامة الفردية والأسرية والعامة هذا في المدن، فكيف الحال بالريف الذي يسكنه ٧٠٪ من سكان الجمهورية.

فمعظم منازلنا تفتقد لأدوات السلامة المنزلية، وإذا وجدت فإن أصحابها لا يعرفون استخدامها.. فقد تتوفر في المنزل طفاية حريق لكن أفراد الأسرة لا يعرفون كيف يستخدمونها .. وكذلك الحال في وسائل النقل والمركبات كثير منها ليست مزودة بطفايات للحريق، ولا ندري كيف الوضع بالمرافق الحكومية والخاصة.

إذا كنا حريصين على حياة وسلامة الإنسان فلا بد أن تكون الجهات المعنية بالسلامة العامة والخاصة قريبة من عامة الناس .. بالاتصال المباشر وعبر تكثيف برامج التوعية بالوسائل الإعلامية الجماهيرية.

واقترح أن يكون هناك إدارة مختصة على مستويات المديريات تراجع وتقيّم وضع إجراءات السلامة على مستوى الأحياء، ومزودة بالإمكانيات الفنية والبشرية اللازمة، وأن تكثف أساليب التوعية في المدارس وتدريب عدد من النساء ليصبحن متدربات بين صفوف النساء في التجمعات السكانية بالمدارس والمراكز الصحية، يقدمن دروس بسيطة لكيفية الإسعافات الأولية، ومواجهة الحرائق والتنبيه لخطورة استخدام العلاجات المنتهية أو بدون تعليمات الطبيب.

أما الدولة فواجبها كبير في مسألة السلامة .. ابتداء من الالتزام بالمعايير والمواصفات بكل شيء .. ونقول كل شيء من استيراد الطعام، والدواء .. إلى تنفيذ الطرقات إلى مد الناس بالمياه الصالحة للشرب .. فلا نترك للإنسان أن يكون عدو نفسه!!

19alariky@gmail.com

عدن الجميلة

د. عبدالعزيز بن حبتور

عدن الجميلة، هذه المدينة التي تغنى بها الشعراء، وكتب عنها المثقفون أجمل القصائد والمقالات والمؤلفات، وترنمت بها أعذب الألحان، وأمتلأت أرفف المكتبات بروائع الكتب والحكايات التي تتحدث عن سحر مدينة عدن التي تغسل أهداب جبلها بمياه بحرها الدافئ، فيما أشعة الشمس تتلألأ على رمالها الذهبية التي تأسر ألباب الناظرين إليها، تلك الرمال التي ألتحف على بساطها الذهبي أهلها والزائرون، وكل الحالمين لتأمّل جمال المدينة والتماهي مع سكينتها وطيبتها، والاستمتاع بنسيم بحرها وهواها العليل.

فقد أثارت عدن بتضاريسها وهوائها ومائها وأهلها المبدعين وشوقهم لها كلما ابتعدوا عنها قليلاً، وكلنا يتذكر فنان اليمن والعرب الكبير أبوبكر سالم بلفقيه الذي فاضت مشاعره لوعة وصبابة على عدن: بأغنيته الشهيرة: ياطائرة طيري على بندر عدن.. زاد الهوى ..زاد النوى.. زاد الشجن..على البعد ماقدر أنا.. أشوف يومي سنة..ذي جنة الدنيا حواها كل فن..ياطائرة طيري على بندر عدن، ويصف الأمير الشاعر/أحمد فضل القمندان عدن بمنارة للعلم ويقول في شعره:

إذا رأيت على شمسان في عدن
تاجاً من المزن يروي المحل في تبن
قل للشبيبة نبغي هكذا لكمو
تاجاً من العلم يمحي الجهل في اليمن

ومنذ القدم قصد المدينة الطامحون والحالمون، الباحثين عن بريق ومجد عدنٍ وخيراتها، ولذلك فإن كل من مر من هنا (عدن) ترك أثرا وذكرى، وأصبح كل ذلك ملك لهذه المدينة وثقافتها، وعلينا جميعا الحفاظ عليها والحديث بإستمرار عنها وتذكير بعضنا البعض بمسئوليتنا تجاهها.

لقد عاشت هذه المدينة مراحل متعددة، وكانت حاضرة حية للعديد من الحضارات التي تعاقبت على اليمن منذ أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة.

وسطر لنا التاريخ إسهام هذه المدينة المهم في الحضارة اليمنية طوال الحقب الماضية، التي كانت فيها مدينة عدن صانعة للكثير من الشواهد والمآثر العظيمة..، ولكنها شهدت في والثلاثينيات والأربعينيات والخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، ازدهاراً تجاريا ملحوظاً على مستوى المنطقة ونشطت فيها المنتديات، والجمعيات، والنوادي، الثقافية، والصحافة، والفنون، والثقافة، والرياضية، والتعليم.

فقد وجد فيها اليمنيون وغيرهم فرصاً للعمل، وكذا لإظهار إبداعاتهم في مختلف المجالات، وضمت المدينة انصهاراً وخليطاً إنسانياً حضاريا ثقافيا رائعا، أنتج هذه المدينة بتسامحها وتآزرها وتواد أهلها، الذين رسموا لوحة إنسانية..، هي آية في الجمال قلما وجد نظير له في مدينة أخرى.

كما تكونت في هذه المدينة الحركات الوطنية، وشكلت الحضن الدافئ لها، فمن هنا تمت مقاومة الإستعمار البريطاني، ومن هنا انطلقت أفكار وقيم الثورة والتحرر ضد الحكم الإمامي الكهنوتي المتخلف.

لقد تعرضت هذه المدينة لإهمال شديد خلال فترة مابعد الاستقلال حتى قيام الوحدة اليمنية المباركة.

عدن اليوم وبعد عشرين عاماً من الوحدة وبعد معاناتها الطويلة لزمن ماقبل الوحدة، تعيش اليوم في ربيع عمرها من خلال مشاهدات ومعايشة الزائرين إليها، فقد تطورت بنيتها التحتية بمختلف المجالات وتشذبت وتوسعت شوارعها وأحيائها، وازدانت بحلة جديدة خلال سنوات الوحدة، وتوجت زينتها وجمالها وأناقتها إبان العرس الرياضي الثقافي (خليجي ٢٠)، وظهرت بأحلى حلتها.

أن ذلك لم يكن متاحا ولاممكنا لولا اهتمام القيادة السياسية بقيادة فخامة الرئيس/علي عبدالله صالح – حفظه الله – الذي أولى هذه المدينة اهتمامه الشخصي الخاص باعتبارها عاصمة اقتصادية وسياحية وثقافية ورياضية لليمن.

إن الحاضر المزدهر لعدن يشجعنا على نفض الغبار عن آثار ومعالم عدن التاريخية التي لم تحظى بالاهتمام الكافي من قبل، وهو مايتوجب الإعلان الواضح والصريح للاهتمام والرعاية لمعالم عدن، فلايجوز أن تبقى الصهاريج هذا المعلم التاريخي الثمين للوطن بهذا الإهمال غير المبرر، وعلى السلطة المحلية أن تأخذ الموضوع بيدها وتتمسك بمسئوليتها.

إننا ندعو لانتقال صلاحية الإشراف على المعالم التاريخية الموزعة بين عدة جهات إلى جهة واحدة بعينها وهي السلطة المحلية بمحافظة عدن، وتخصيص جزء من مواردها لحمايتها وتطويرها وللحفاظ على هذه الذاكرة الحية التي نقلت لنا عظمة الأجداد في ماضيهم التليد.

أن اتساع المباني الإسمنتية والمساحات الإسفلتية أثر على بيئة عدن، وقلص من المساحة الخضراء فيها، وهو مايستدعي الاهتمام بتنظيم عملية التخطيط المدني وتشريع قانون يلزم المؤسسات والأفراد والشركات بحماية الأشجار وجعلها قضية أساسية، بما يمكن من الحفاظ عليها وحماية عدن من المخاطر المهددة للبيئة والمضرة بالمدينة وسكانها.

ولايسعنا في الأخير إلا أن نختم كلمتنا هذه بأسطر معبرة للشاعر الكبير/لطفي جعفر أمان، وهو يصرخ بعلو صوته يرفض البقاء على أطلال الماضي، والمجد القديم، ويبشرنا بالسنا الذي يغمر الأفق والطريق الذهبي للوطن الذي تحقق عقب تحقيق الوحدة المباركة، فيقول:

بلادي لم أعد أسطورة في الكتب
لم اعد من ألف (ليلة) وليلة من عجب
لم اعد أنقاض مجد في ضمير الحقب
لم اعد ادفن دمعي في رغام الغيهب
لم اعد طيف خيال بالرؤى مختضب
أو أنينا راعف الجرح بصدر مجدب
أو نشيداً مخجلا يضحك منه الأجنبي
أشرق المسعى فللنور شذى من مطلبي
والسنا يغمر أفقي وطريقي الذهبي

الانتخابات.. الأحزاب.. والمواطن المغيب

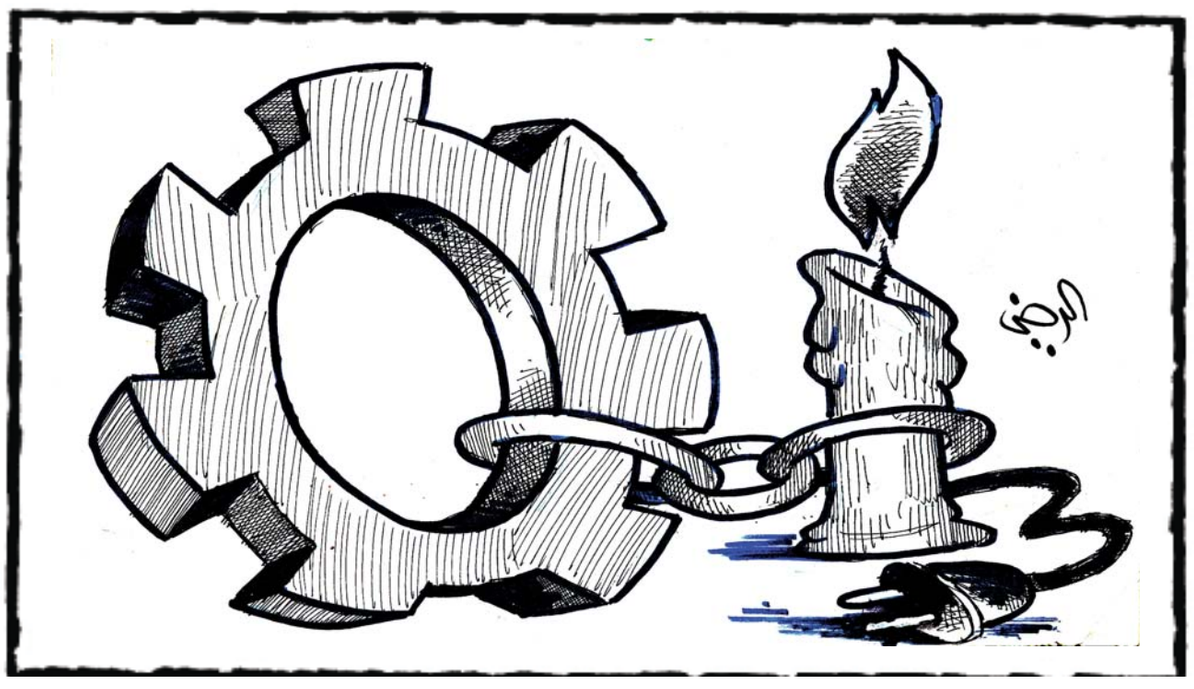

جمال بدر العواضي

أثار قرار المؤتمر السير قدما في الانتخابات بعد فشل الحوار مع المشترك زوبعة ولكنها ليست في فنجان بل في فضاء الوطن اليمني الكبير، لتضيف أزمة جديدة وجرحاً آخر في صدر هذا الوطن المثخن.

لقد نسيت الأحزاب، بل وغيبت أهم عنصر تتمحور حوله الانتخابات وتدور حوله دوائرها.. إنه ذلك المواطن الذي لولا صوته لما نجحت أي انتخابات في العالم ولا قامت ديمقراطية وحرية. الأحزاب تتصارع على قمة الهرم تاركة أساسه وهو المواطن في عالم آخر وكأن لا شأن له إلا أن يكون متفرجاً ينظر حيناً متطلعاً وحيناً آخر ينكس رأسه للأرض خيبة ويأساً.

في اعتقادي أنه لم يعد هناك أي إمكانية أن يستجيب هذا المواطن لدعوات الهبة الشعبية، بل إنه قد يستجيب للدعوات للسلتة اليمنية أكثر ففيها قد يجد ما يستفيد منه ويملأ معدته.

إن هدف الانتخابات الرئيسي هو التنمية وبالتالي تحسين حياة الموطن وإلا فلماذا يتجه إلى صناديق الاقتراع ويحشر نفسه في تلك الطوابير الطويلة إلا لتطلعه إلى مستقبل أفضل له ولأولاده وليس إرضاءً للأحزاب، وعلى الأحزاب أن تعلم أنه لولا المواطن فلا شرعية لها ومصيرها الفناء، وأن تكف عن اعتباره وسيلة لتحقيق غاياتها وطموحاتها.

إن أي أزمات جديدة ومزيد من التهور السياسي وإثارة الناس يضع البلاد في حالة عدم استقرار لن يدفع ثمنها سوى المواطن والمواطن فقط.

بوضوح أكثر تعتبر الانتخابات النيابية القادمة تجربة فريدة ومسؤولية كبيرة تقع على عاتق الأحزاب السياسية في اليمن لأن عليها أن تقدم ما يقنع ناخبيها بجدية توجهاتها نحو خدمة تطلعات المواطن البسيط باعتباره محور الانتخابات وصانع شرعيتها وليس وسيلة لمزيد من الصراعات التي لا تخدم استقرار البلاد والعباد وتزيد من همومهم ومشاكلهم لأن الديمقراطية في معناها الحقيقي جاءت لتخدم المجتمعات وتنميتها وليس العكس وبالتالي يزداد تأثير الأحزاب على ضوء قدرتها على احترام حقوق الأفراد وليس استغلالها لتحقيق مصالحها الحزبية الضيقة، التي لا تعرف نبض الشارع وحاجاته إلا عندما تبدأ المواسم الانتخابية وتغفل عنه بعد ذلك.

خليجي عشرين.. التحدي الذي نجح فيه الرئيس بطولة خليجي عشرين في الحبيبة عدن وما نتج عنها أكد أن اليمن أقرب كثيراً مما كنا نتصور إلى قلب الخليج العربي وأبنائه الذين قدموا إلى اليمن في أجمل صورة.. وأروع وصف.. أصواتهم التي انطلقت من ملاعب عدن بكل محبة وعشق وصدق وتردد صداها حتى بعد انتهاء الحدث جعلت أحد الأصدقاء الأجانب يعتقد أنها أصوات مذيع في قناة يمنية تغطي الحدث.

دونما غش أو خداع تعرف الإخوة الأشقاء على طبيعة المواطن اليمني البسيط المحب الكريم للضيف.. هذا المواطن الذي كان منتهى سعادته أن يشعر الضيف الشقيق أنه في بلاده وعلى أرضه.

لقد كانت الفرصة التي سنحت لليمن لتقدم صورتها الحقيقية.. وكان التحدي الذي نجح فيه الرئيس علي عبدالله صالح الذي كان بحق نجم الحدث دونما خطابات أو انتقادات لأحد.

باختصار شديد خليجي عشرين أكد للجميع بما لا يدع مجالاً للشك أن اليمنيين لن يستطيعوا إلا أن يكونوا يمنيين.

إعلان